الأوضاع الاقتصادية لجزر الهند الشرقية 1918-1929

المدرس المساعد : نور الهدى رياض ايوب
noorriyadh93@uomustansiriyah.edu.iq

كانت حكومة الاستعمار الهولندية تسعى وبشكل كبير من اجل تثبيت اركانها بعد ان انتهت الحرب العالمية الاولى، وذلك من خلال انشاء طبقة تابعة لهم، وكانوا قد مهدوا من اجل ذلك بانشاء مدارس خاصة لاعداد موظفين وعاملين داخل جكومة الاستعمار الهولندية.

زادت اهمية جزر الهند الشرقية بسبب الاكتشافات المعدنية التي حصلت في هذه الجزر، فقد كان القصدير من ابرز المعادن التي تم اكتشافها ومن بعدها تم اكتشاف النفط في سومطرة مما عزز من مكانة جزر الهند الشرقية ساهمت جاوة والجزر الخارجية في طفرة نوعية في اقتصاد جزر الهند الشرقية وازداد تصدير المنتجات الزراعية منها كما برزت سومطرة وكالمنتان على تصدير التبغ والنفط الى الدول الاوربية، برزت جاوة من الناحية الاقتصادية على بقية الجزر الاخرى بمرونتها الاقتصادية و ديناميكيتها من خلال تطوير الزراعة الفلاحية، مر قطاع التصدير في جزر الهند الشرقية بدورتين اقتصاديتين من (الازدهار و الكساد) مابين 1914-1921 حتى استقرت في ذلك العام على الازدهار، ويعود السبب في ذلك لموقف هولندا من الحياد خلال الحرب العالمية الاولى الذي ساعدها في ممارسة نشاطاتها التجارية بسهولة تامة، و انعكس ذلك على اقتصاد جزر الهند الشرقية الذي تحسن بدوره، رغم ان الفائدة العظمى كانت لحكومة الاستعمار الهولندية، الا ان سكان جزر الهند الشرقية استفادوا ايضا من هذا التطور الحاصل في المجال الاقتصادي، كان النفط من اهم السلع المصدرة من جزر الهند الشرقية لاسيما في سنوات الحرب العالمية الاولى كونه اصبح المنتج الاكثر طلبا، من اجل تسيير سفنهم ومحركاتهم الضخمة بدلا من الاعتماد على الفحم الحجري كما كان في السابق.

و بالنسبة للمنتجات المعدنية والنفطية فقد زادت اهميتها مع مرور الوقت وبشكل كبير لاسيما المطاط والنفط والقصدير، فقد اصبح النفط والمطاط من ابزر المنتجات ذات التاثير في اقتصاد جزر الهند الشرقية وتركز في شمالي سومطرة في منطقة عرفت بـ لانجكات (langkat) .

كان هذا الاكتشاف سببا لظهور واحدة من اقوى و اكبر الشركات متعددة الجنسيات في العالم وهي الشركة الملكية الهولندية royal Dutch: shell group وعرفت باسم BPM، وبسبب الاكتشافات لمنتجات البترول في شمال سومطرة انتعشت ايضا مدينة باليمانج القديمة وكانت مدينة باليمانج مصدر للفلفل و القصدير في وقت سابق، اضافة لكون موقعها الاستراتيجي المهم على طول مضيق ملقا و سنغافورة وباتافيا القريبة، وكان الاعتماد الكامل في التجارة على النقل النهري حيث تنتقل السفن من ميناء باليمانج الى المياه المفتوحة.

يلاحظ ان هنالك منافسة قوية على التجارة والنقل البحري مابين حكومة الاستعمار الهولندية و بريطانيا فقد كانت بريطانيا ذات اسطول بحري قوي ومعروف مكنها من فرض سيطرتها على مناطق عديدة، وكانت

تستفيد من مستعمراتها في عميلة التجارة ونقل البضائع على العكس من هولندا التي كانت مستعمراتها قليلة مقارنة مع بريطانيا، لكن هولندا تمكنت من السيطرة على المنافذ البحرية الرابطة بين المستعمرات البريطانية وفرضت عليهم الضرائب فكان هذا ذو فوائد اقتصادية لحكومة الاستعمار الهولندية .

كان الميناء في جاوة ينافس ميناء سنغافورة في عملية شحن البضائع و الاستيراد والتصدير، وبسبب اهتمام بريطانيا بميناء سنغافورة ففكان ذو نشاط تجاري اكبر من ميناء جاوة، هنا قامت الشركة الملكية بارسال بعثة استطلاعية من اجل معرفة الخلل وسبب الضعف التجاري لميناء جاوة مقارنة بمنافسه، اوضحت البعثة الاستطلاعية النقاط السلبية وبينت ان ضعف الانفاق الحكومي على تطوير ميناء جاوة اضافة لكمية الضرائب هي ما جعلت التجار الاجانب و بعض من تجار جزر الهند الشرقية يفضلون ميناء سنغافورة على ميناء جاوة بدا نوع من التعاون المشترك مابين حكومة الاستعمار الهولندية و الشركة الملكية من اجل رفع حجم الصادرات و امور شحن البضائع في ميناء جاوة، فكان هذا تعاون اقتصادي-سياسي حيث تمكنت حكومة الاستعمار الهولندية من بناء بنية تحتية بحرية لاستخدامها في المصالح السياسية، ظهرت نتيجة هذا التعاون من خلال النمو السريع لعديد من الطرق البحرية وقد تم استخدام الفحم من جزر الهند الشرقية بشكل اكبر من التجار الاجانب بدلا من الفحم البريطاني القادم من سنغافورة، وهنا نجحت البعثة بتحويل النشاط التجاري من ميناء سنغافورة الى ميناء جاوة، بدليل تو افد العديد من السفن التجارية المختلفة للوقوف بميناء جاوة.

اما ما يخص الزراعة فقد ازدادت مساحة الاراضي المزروعة بالارز بين عامي 1885-1930 بنحو (1.8) مرة عن الاعوام السابقة، فقد كان الارز مهم من وجهة نظر سكان جزر الهند الشرقية فهو يعد الغذاء الرئيسي للسكان ويمكن ربط هذه الزيادة ايضا بسبب حصول النمو السكاني في جزر الهند الشرقية .

وقد تحسنت زراعة المحاصيل الاستوائية النقدية مثل زراعة السكر بشكل كبير وبفرق اربع مرات من عام 1900-1930، كذلك ارتفعت زراعة الشاي ما يقارب 11 مرة اضعاف الانتاج السابق، وتطورت زراعة التبغ لاسيما في السواحل الشرقية من سومطره، وكذلك الحال بالنسبة لزراعة منتجات الفلفل و جوز الهند و القهوة فضلا عن منتجات ثانوية اخرى، كانت هذه التوسعات والتحسينات التي ادخلت على النظام الزراعي ماهي الا زيادة في صادرات جزر الهند الشرقية التي عادت بالفائدة على خزينة حكومة الاستعمار الهولندية.

==========